

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : قال النبي : " الولدُ لِفِرَاشٍ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ والفراش الأم يقال

للنساء : المفارش وفلان كريم المفارش أي كريم النساء والعاهر : الزاني والعاهر والعاهر والعاهرة : الزنا وللعاهر الحجر أي الخيبة : أي لا حظ له في الولد يقال من الشيء يريده أو يدعى لمن عليه بالخبية : بغيه الحجر وبفيه الكثكث والأثلب أي التراب وقال حميد بن ثور : .

(حَلِيدٌ سَانَهُ وَرَهَاءٌ تُخَصِّي حِمَارَهَا ... بِفِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ) وقال آخر : بِفِيكَ مَمَّا طَلَيْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

قال أبو محمد : لم يرد عليه السلام أن يُدْفَعَ إلى العاهر حَجَرٌ وإنما يريد أنه لا شيء له إلا ما يهينه ولا ينفعه فقل له إذا طلب الولد الحجر لك قال : وعلى هذا يتأول قوله : (إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْذَرُوا فِي وَجْهِهِهِمُ التُّرَابَ) . معناه : أن يقال للمادح بالباطل : بفيك التراب على معنى التغليط عليهم والعصا كناية عن الأدب كما قال أبو عبيد قال الراعي يصف راعيه : .

(ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ ... عَلَايَهَا إِذَا مَا أَقْحَلَ النَّاسُ إِصْبَعًا) .

يعني أنه ليس عليها رفيق بها وهو معنى قول النبي في أبي جهم لا يرفع عصاه عن أهله